

042 | تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم | الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكيم رحمه الله وغفر له ولشيخنا والمسلمين قال وبعد اعوام ثلاثة مضت من بعد معراج النبي وانقضت اذن بالهجرة نحو يثرب مع كل مسلم له قد صحب وبعد اعوام ثلاث وقيل خمسة وقيل اقل من ذلك وقيل اكثر وهذا الذي في المتن هو اختيار الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في الثلاثة الاصول وله في سلف وليست مسألة التاريخ اعتقادية في هذا الباب. والاسراء والمعراج ثابت بالكتاب والسنة. واجماع الامة فلا تأثير لاختلاف اهل السير في تاريخه وتعيين سنته ووقته غير ان الراجح في كونه بين عاشر البعثة وبين هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة. وعلى قول من قل ان خديجة رضي الله عنها ادركت فريضة الصلوات فالمعراج في سنة عشر او قبلها والله اعلم لان توفيت هي وابو طالب في ذلك العام اذن بالهجرة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الفصل الحديث عن الهجرة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم داخل فيما يتعلق بمعرفة الرسول عليه الصلاة والسلام فان معرفته صلى الله عليه وسلم تتناول العناية بسيرته عليه الصلاة والسلام السيرة النبي صلى الله عليه وسلم صنف فيها مصنفات موسعة ومختصرة في ذكرها وبيان تفاصيلها من مولده فنشأته الى بعثته ثم هجرته الى المدينة الى وفاته صلوات الله وسلامه عليه بذكر التفاصيل في ذلك ولا سيما التفاصيل التي تتعلق بالمبعث وما بعده المصنف رحمه الله تعالى اشار من ذلك الى مهمات وجوامع في هذا الباب واما التفاصيل فلها مؤلفات خاصة وله هو رحمه الله تعالى منظومة في السيرة سيرة النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ذكر هنا ما يتعلق بالهجرة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال وبعد اعوام ثلاثة وقيل خمسة وقيل اقل من ذلك وقيل اكثر هاجر الى المدينة من بعد المعراج هذا الاختلاف في المدة هو فيما بين المعراج والهجرة والخلاف في هذا ليس عائدا الى تحديد وقت الهجرة فان هذا مضبوط لا اشكال في تحديده كما سيأتي معنا قريبا وان مراجع للخلاف في وقت المعراج من حيث السنة ومن حيث الشهر هذا فيه خلاف ولهذا اختلفت في المدة التي بين المعراج والهجرة فقبل ثلاث في السنوات وهو الذي اثبته المصنف هنا وذكر انه قول شيخ الاسلام رحمه الله في الاصول الثلاثة في الاصل الثالث ما يتعلق بمعرفة الرسول عليه الصلاة والسلام وقيل خمسة وقيل اقل من ذلك وقيل اقل من ذلك فمن الاقوال ان آآ المعراج كان بعد واحد وخمسين سنة من مولده اي بعد احدى عشرة سنة من بعثته عليه الصلاة والسلام فتكون المدة على هذا اقل فالمسألة خلافية لكن نبه الشيخ رحمة الله عليه على فائدة مهمة جدا قال ان مسألة التاريخ الذي هو تاريخ المعراج ليست مسألة اعتقادية يعني لا ينبنى عليها لا ينبنى عليها دين ولا ينبنى على تحديد تاريخها عمل معين لان الايام والليالي التي ينبنى عليها عمل مضبوط وقتها ولا خلاف فيه مثل اه ايام العيد او يوم العيد ومثل اه يوم عاشوراء ونحو ذلك من الايام محددة ومعروف وقتها ولا خلاف فيها لانه ينبنى ينبنى عليها عمل اما الايام التي لا ينبنى عليها عمل فتاريخها ليس مسألة تاريخية او ليس مسألة اعتقادية ولا مسألة ينبنى عليها عمل ولهذا من الردود التي يذكرها اهل العلم على من يشتغل بالاحتفال بهذه الليالي احتفالا ما انزل الله بها من سلطان يذكرون لو ان للاحتفال مسوغ شرعي لكان الوقت مضبوطا معلوما ان ما ما يضيع وقت آآ وقت يوما يترتب عليه في الشريعة عمل وعبادة وقربة لله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله اذن بالهجرة ثم الشيخ يقول يعني بقطع النظر عن الخلاف غير ان الراجح فيه كونه بين عاشر البعثة وبين هجرته هذا مؤكد الذي هو المعراج المعراج بين عاشر بعثته وبين

هجرتة. هو في هذا الوقت لكن في اي سنة من من هذه السنوات في اي شهر هذا فيه خلاف بين اهل العلم نعم. قال رحمه الله اذن بالهجرة امره الله عز وجل بها. نحو يثرب وهي المدينة المنورة مع كل مسلم في ذلك الزمن له قد صحب على الاسلام. وقد كانت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاثة عشرة سنة. نعم هذا لا خلاف فيه. نعم. من البعثة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة قال البخاري رحمه الله ابن ثلاث وخمسين لانه بعث على رأس الاربعين فتكون الهجرة بعد المبعث بثلاث عشرة سنة نعمة قال البخاري رحمه الله تعالى حدثنا مطر بن الفضل قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا هشام قال انا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه. ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين. ومات وهو ابن ثلاث وستين نعم هذه خلاصة من ابن عباس رضي الله عنهما لتفاصيل سني حياته صلى الله عليه وسلم. فبعث لاربعين سنة من عمره صلوات الله السلام عليه مكث بعد المبعث في مكة ثلاث عشرة سنة مكثها ثلاث عشرة سنة منها عشر السنوات التي قبل آآ المعراج وقبل فريضة الصلاة لا يدعو الا الى التوحيد وهذا يدل على عظم شأن التوحيد وانه الاساس الذي يبنى عليه دين الله سبحانه وتعالى ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين مكث بعد مكث في المدينة بعد مهاجره اليها عشر سنوات ثم توفاه الله سبحانه وتعالى في المدينة. نعم قال رحمه الله وقال البغوي رحمه الله تعالى في تفسير قول الله عز وجل واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. نعم الاية في تأمر المشركين عليه على النبي عليه الصلاة والسلام بعد صدعه بالتوحيد وتسفيه الهتهم وبيان بطلان ما هم عليه من عبادة غير الله اخذوا يتأمرون ويعقدون مجالس في ماذا يفعلون في هذا الرجل هل يخرج من مكة او يحبسوا فيها يغلق عليه في بيت ويوثقوه ويحبسوا ولا يدخل عليه احد او يقتلوه تأمروا على واجتمع رؤوس المشركين وتأمرؤا في الطريقة التي يفعلونها للخلاص منه منهم من قال يقتل منهم من قال يخرج وينفى من مكة ومنهم من قال يوثق في بيت لا يدخل عليه احد فيه حتى يموت في ذلك البيت. تداولوا اراءه ثم قر قرارهم على ان يقتلوه فاذن الله سبحانه وتعالى له بالهجرة الى المدينة نعم قال في الليلة التي عينوا صبيحتها لقتله عليه الصلاة والسلام فهاجر وخرج من مكة ليلا هو وابو بكر رضي الله عنه امر عليا ان آآ يبقى على فراشه واخبره انه لن يظره شيء منهم وان يرد لهم الودائع كان عليه الصلاة والسلام معروفا بينهم بالصادق الامين في الصادق الامين فكانت ودائعهم واشيائهم الثمينة لا يجدون من هو اولى منه في حفظها في حفظها لهم فلما حصل ما حصل وتأمرؤا على على قتله لما يمنعه هذا التأمر والاذى العظيم له عليه الصلاة والسلام من ان يعيد الودائع وهذا من كمال امانته لان بعض الناس عندما يشتد عليه الاذى ويصل الى هذا الموصل يفوت بعض المعاني القويمة الصحيحة فامر عليا ان يرد حال تأمرهم على قتله حال تأمرهم على قتل امره ان يرد الودائع انظر انظر هذا يعني هذه العناية العجيبة يخرج ليلا من قوم تأمرؤا على قتله ووقت الخروج يوصي عليا برد الودائع كل يعطيه حقه كل يعطيه حقه. نعم قال رحمه الله وهذه الاية معطوفة على قوله واذكروا اذا انتم قليل واذكر واذ يمكر بك الذين كفروا. نعم يعني قوله سبحانه وتعالى واذ يمكر بك الذين كفروا هو معطوف على ما قبله في قوله واذكروا اذا انتم قليل فيكون المعنى واذكروا اذا انتم قليل ثم جاء بعدها واذكر اذ يمكر بك آآ الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله نعم واذ قال اللهم نعم وايضا الاية التي بعدها واذ قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا تجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. نعم. وان هذه الصورة مدنية وهذا المكر والقول انما كان بمكة في الاصل الذي نقل عنه المصنف الذي هو تفسير البغوي اه قال لان هذه السورة مدنية لان هذه السورة مدنية وهذا المكر والقول انما كان بمكة هذا يذكره يذكره البغوي رحمه الله تعالى تعليلا لما ذكره من ان قوله آآ اذ يمكر بك واذ يمكر بك معطوف على ما قبله تذكير للنبي صلى الله عليه وسلم بنعم الله عليه اذ نجاه من هؤلاء كان آآ كانوا كانوا في مكة مستضعفين مظلومين فخلصهم الله عز وجل من هذا الاستضعاف والظلم وكان في مكة تأمر على قتله ونجاه الله سبحانه وتعالى من ذلك فهذه السورة مدنية وقوله واذكر واذكر واذكر هذا تذكير له في المدينة بتلك الامور التي كانت اه اه في مكة من تأمر عليه وعزما على قتله واذى شديد له فنجاه الله سبحانه وتعالى وخلصه من ذلك كله. قال لان هذه السورة مدنية وهذا المكر والقول انما كان بمكة نعم. قال رحمه الله ولكن الله ذكرهم بالمدينة نعم ذكرهم بالمدينة اي نعمة الله عليه بان خلاصه من كل ذلك الاذى وكل ذلك التأمر

الذي كان من المشركين نعم. كقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله وكان هذا المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره من اهل التفسير ان قريشا فرقوا ان قريشا فرقوا لما لقوله تعالى لا تنصروه فقد نصره الله. اذ اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا هذه الاية مثل التي قبلها كلها جاءت فيما بعد في المدينة على وجه التذكير للنبي عليه الصلاة والسلام نعمة الله سبحانه وتعالى عليه نعم قال رحمه الله وكان هذا المكر على ما ذكره ابن وكان هذا المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره من اهل التفسير ان قريشا فرقوا لما اسلمت الانصار ان تركوا اي خاضوا نعم. فرق الخوف. نعم. لما اسلمت الانصار ان يتفاهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. يتفاهم ان يشتد يشتد ويعظم الخطب نعم فاجتمع نفر من كبارهم في دار الندوة ليتشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رؤوسهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وابو سفیان والمطعم بن عدي والنضر ابن وابو البخترى بن ربيعة قبل النظر قبل النظر والشيبة بن ربيعة نعم. وشيبة ابنا ربيعة وهو وهو وابو جهل بن هشام. او تقدم معنا؟ نعم تقدم نعم؟ نعم صحيح. نعم قال وكانت رؤوسهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وابو سفیان والمطعم بن عدي والنضر ابن الحارث وابو البخترى ابن هشام وزمعة ابن الاسود وحكيم ابن ابن حزام ونبي ومنياً ابن الحجاج وامية ابن خلف فاعترضهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ فلما رآه قال شيخ من نجد فلما رآه قالوا شيخ من نجد قالوا من انت؟ قال شيخ من نجد؟ سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رأياً ونصحا قالوا ادخل فدخل فقال ابو البخترى اما انا فارى ان تأخذوا محمدا وتحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتشدوا باب البيت غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه وتتربص به ريب المنون حتى يهلك فيك ما هلك من قبله من الشعراء قال فصرخ عدو الله الشيخ النجدي وقال بنس الرأي رأيتهم والله لئن حبستموه في بيت فخرج بامر من وراء الباب الذي اغلقتهم دونه الى اصحابه فيوشك ان يثبوا عليكم ويقاتلوكم ويأخذوه من ايديكم. قالوا صدق الشيخ النجدي. فقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي اما انا فارى ان تحملوه على بعير وتخرجوه من بين اظهركم من بين اظهركم فلا ما صنع والى اين وقع؟ اذ غاب عنكم ما استرحتم منه فقال ابليس لعنه الله ما هذا لكم برأى تعتمدون؟ تعتمدون الى رجل قد افسد احلامكم فتخرجونه الى غيركم فيفسدون. الم تروا الى حلاوة منطقي وحلاوة لساني واخذ القلوب. بما تسمع من حديث والله لئن فعلتم ذلك ليذهبن وليستلمن قلوب قوم ثم يسير بهم اليكم فيخرجوكم من بلاد قالوا صدق الشيخ النجدي الرأي الاول الذي هو اه حبسه في بيت هذا الذي اليه الاشارة في الاية ليثبتوك والرأي الثاني حملة على بعير اخرجه هذا قوله ليثبتوك او يخرجوك ثم الرأي الثالث الذي هو القتل او يقتلك. نعم قال رحمه الله فقال ابو جهل ورأئهم الثلاثة في في هذا الاجتماع ذكرت في الاية في الحبس والاعراج والقتل ثم اتفقوا على القتل ونجاه الله سبحانه وتعالى من ذلك في قصة معروفة نعم فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برأى ما ارى غيره اني ارى ان تأخذوا من كل بطن من قريش شابا نسيبا وسيطا فتيا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد. فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها. ولا اظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلها وانهم اذا رأوا ذلك قبلوا العقل فتؤدى قريش ديتة فقال ابليس لعنه الله صدق هذا الفتى وهو اجودكم رأياً القول ما قال لا ارى رأياً غيرهه. فتفرقوا على قول ابي جهل وهم وهم مجتمعون له. فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك وامره الا يببت في مضجعه الذي يببت فيه فاذن فاذن الله له عند ذلك بالخروج الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب ان ينام في مضجعه وقال له اتشح ببردة فانه لن يخلص اليك منهم امر تكرهه. نعم يعني لن يصل اليك منهم اي اذى. نعم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة من تراب فاخذ الله ابصارهم عنه. فجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا فهم لا يبصرون. ومضى الى الغار من ثور هو وابو بكر. وخلف عليا بمكة حتى يؤدي الودائع التي كانت عنده يعني انظر سبحان الله هذا الحرص العظيم على رد الودائع رد الودائع مع ان من سيرد اليهم الودائع اشتد اذاهم له وتآمروا على قتله واخرجه وخرج يعني اه من اه من مكة ليلا صلوات الله وسلامه عليه ومع يعني شدة الامر العظيمة ما فاته صلى الله عليه وسلم ان يؤكد في تلك الليلة على امر الودائع وردها لاهلها نعم. قال رحمه الله وكانت الودائع تودع عنده. صلى الله عليه وسلم لصدقه وامانته. ما كانوا يجدون هم في مكة امثل منه معروفا بينهم الصدق الامانة. نعم. وبات المشركون يحرصون عليا في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحبسون انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحو ساروا اليه فرأوا فرأوا عليا رضي الله عنه فقالوا اين صاحبك؟ قال لا ادري.
فاقتصوا

وارسلوا في طلبه فلما بلغوا الغار رأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخله لم يكن نسج العنكبوت على بابي تمكت فيه ثلاثا ثم
قدم المدينة فذلك قول الله قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
وبسط حديث الهجرة ما ساقه البخاري رحمه الله هذا خبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية
اسناده جيد. وبعض اهل العلم تكلموا في
آ اسناد الحديث من اجل اه احد رواته وهذا مفصل في السلسلة الضعيفة للشيخ الالباني رحمة الله عليه ونسج العنكبوت هذا جاء في
في بعض في بعض الاحاديث وبعض الروايات
لكن كل ما جاء من هذا القبيل فيه ضعف كل ما جاء من هذا القبيل فيه ضعف وظاهر الاية التي فيها ذكر آ اخراج النبي عليه الصلاة
والسلام اه يدل على خلاف هذا
قوله سبحانه وتعالى واذ يمكر بك الذين اه قول الله سبحانه وتعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين قال
في اثنائها سبحانه وتعالى وايده بجنود ماذا
نعم لم تروها ايده بجنود لم تره هذا النس شي يرى الشيورة والعنكبوت ترى لكن قال ايده بجنود لم تره اي ملائكة يصرفون وجوه
المشركين يحولون بينه وبينهم وبين ان يروا
النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ومثل هذا ايضا ما جاء في الحمامة والبيضتين هذا ما ثبت نعم قال رحمه الله وبسط حديث الهجرة
ما ساقه البخاري رحمه الله تعالى قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث
عن عقيل قال ابن قال ابن شهاب فاخبرني عروة ابن الزبير رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت نعم. هذا يؤجل نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما
علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم ات نفوسنا تقواها انت خير من زكاها
انت وليها ومولاها اللهم انا نسأل الهدى والتقوى والعفة والغنى اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول
بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا
ما احببتنا. واجعله الوارث ان وجع ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا
لغى علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على
عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه